ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Geopolitical Dimensions of the Iranian-Emirati Dispute over the Islands in the Persian Gulf

Assist. Lect. Saddam Badr Aziz

Iraqi Ministry of Education - Salah al-Din Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* : ٠٧٨٠٢٠٨٢٣٤٣
anysadam3300@gmail.com

Keywords:
geopolitics –
geopolitics –
geopolitics –
islands –
international conflict.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	17 Dec 2023
Received in revised form	15 Nov 2023
Accepted	19 Nov 2023
Final Proofreading	18 Jan 2024
Available online	21 Jan 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study aims at the geopolitical dimensions of the Iranian-Emirati conflict over the three islands in the Arabian Gulf. This paper consists of four sections. The first section represents the general geographical characteristics of the study area ((natural and human)). The second section is concerned with evaluating the geological situation of the UAE islands before the British withdrawal from the Gulf and after the British withdrawal From the Gulf, as for the third section, it is represented by the geopolitical importance of the three Emirates islands in terms of strategy, economics and geopolitics. The fourth section is represented by the position of the three Arab islands in the policies of international and regional powers, which were represented by Iran, Britain and America.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.31.1.2024.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الأبعاد الجيوسياسية للنزاع الإيراني ـ الإماراتي حول الجزر في الخليج العربي

م.م. صدام بدر عزيز/ وزارة التربية العراقية – مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

جاءت هذه الدراسة المتمثلة في الأبعاد الجيوسياسية النزاع الايراني الإماراتي حول الجزر الثلاثة في الخليج العربي بأربعة فصول يمثل الفصل الأول الخصائص الجغرافية العامة لمنطقة الدراسة ((الطبيعية والبشرية))، أما الفصل الثاني يثمل بتقييم الوضع الجيولتيكي للجزر الامارتية قبل الانسحاب البريطاني من الخليج وبعد الانسحاب البريطاني من الخليج، اما الفصل الثالث فيتمثل بالأهمية الجيوسياسية للجزر الامارتية الثلاث من الناحية الاسراتيجية والاقتصادية والجيوبولتيكية, والفصل الرابع يتمثل في مكانة الجزر العربية الثلاث في سياسات القوى الدولية والإقليمية والتي تمثلت بأيران وبريطانيا وامريكا.

كلمات مفتاحية: الجغرافية السياسية – الجيوبوليتك – الجيوسياسية – الجزر – النزاع الدولي.

المقـــــــــــدمة:

النزاع بين الامارات العربية المتحدة وإيران حول الجزر الثالث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى هو في الظاهر نزاع حدودي بين دولتين متجاورتين ومتقابلتين. أما الحقيقة فهي إنهُ نزاع استراتيجي بالأساس يرتبط بالفكر الأمني والسياسي في منطقة الخليج من وجهة النظر الإيرانية، فكل الاجراءات التي قامت بها أيران لضم هذه الجزيرة إلى سيادتها الاقليمية كان مبعثه قربها من مضيق هرمز وفاقد تضيفه هذه الجزر من الهيمنة الإيرانية على مداخل الخليج والتحكم في مواصلاته البحرية مع العالم الخارجي فضلاً عن خطورة هذه الهيمنة على دول مثل الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عُمان، حيث اقتربت أيران أكثر من هذه الدول بسيطرتها على هذه الجزر وباتت اكثر قرباً من سواحلها الإقليمية بالإضافة الى فقدان العرب لثرواتهم النفطية وموارد طبيعية أخرى لا يستهان بها, فالاستراتيجية الإيرانية منذ مطلع السبعينات بدأت تهدف إلى توسيع الحدود الخارجية لأمن ايران بدعوى ان حدود ايران تتجاوز الخليج العربي وخليج عمان لتصل الى المحيط الهندي لذلك بسطت ايران مظلة دفاع من القوتين البحرية والجوية على طول خليج عُمان لتدور في فلك سياسة أشد تعقيداً. بدأت عام ١٩٧١ باحتلال الجزر الثالث ثم اثارة الاكراد في شمال العراق من اجل الضغط عليه بخصوص مسألة شط العرب وقبلها محاولات إعاقة قيام مجلس الاتحاد الإماراتي إلا بشروط خاصة ... وكان من أهمها ضم البحرين إلى سيادتها ثم يعجز القطار الايراني في النهاية عن الوصول إلى المحطة الأخيرة.

أ- مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :-

١- متى بدأ النزاع بين ايران والامارات حول الجزر الثالث؟
٢- هل للموارد والثروات الطبيعية للجزر دور في النزاع؟
٣- هل موقع الجزر الاستراتيجي سبب في نشوب النزاع؟

ب- فرضية البحث:

١- بدأ النزاع بعد الانسحاب البريطاني من الخليج قبل عام ١٩٧١.
٢- نعم لوجود النفط وأكسيد الحديد والكبريت والمياه العذبة بكميات كبيرة اثر في النزاع.
٣- بسبب وقوع الجزر بالقرب من مضيق هرمز ووقوعها على مدخل الخليج العربي.

ت- أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث المتمثلة بمشكلة النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي بالنقاط الاتية:-

١- القاء الضوء على وحدة المشكلات الدولية المزمنة وتأثيرها في مستقبل العلاقات الإماراتية الإيرانية.

٢- للجزر أهمية نظراً لموقعها الاستراتيجي وكذلك لأهميتها الاقتصادية فكانت سبباً في حدوث الصراع بين الدول.

ث- هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية الأثار الناتجة عن النزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر الثلاث من خلال ما يأتي:-

١- التعرف على الخصائص الجغرافية للجزر الثلاث.
٢- التعرف على الاتفاقيات والمعاهدات والمتغيرات التي عُقدت بين الإمارات وإيران خلال القرن العشرين وآثارها على عمليات ترسيم الحدود.

ج- حدود الدراسة:

الحدود المكانية، تتمثل حدود منطقة الدراسة بالجزر الإمارتية والثلاث((طنب الكبرى ــ طنب الصغرى ــ أبو موسى)) الواقعة في الخليج العربي، وتحيط بها إيران من الشمال والإمارات من الجنوب، ويتمتعون بموقع استراتيجي قريب من مضيق هرمز. أما من حيث الموقع الفلكي، فأنها يمتدون بين دائرتي عرض(ً٢. َ٦. ْ٢٦ – ً٣. َ١٩. ْ٢٦) شمالاً وخطي طول (َ٦١. ْ٦٤ – َ٢٤. ْ٦٦) شرقاً وتسيطر عليهم إيران، ينظر الخريطة رقم (١). اما الحدود الزمانية فتمتد من عام ١٩٧١ حتى الوقت الحالي ٢٠٢١.

ح- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها منهج تحليل القوى، والمنهج التاريخي للتعرف على المتغيرات التي طرأت على منطقة الدراسة خلال العقود الماضية، فضلاً على المنهج الوصفي من خلال تحليل الواقع الراهن للجزر، وكذلك المنهج الإقليمي.

خ- هيكلية البحث:

لقد تم تقسيم الدراسة إلى اربعة فصول أضافةً إلى الاطار النظري وهي كالاتي:-

- الفصل الأول: الخصائص الجغرافية العامة (الطبيعية والبشرية)
- الفصل الثاني: تقييم الوضع الجيوبولتكي للجزر الإماراتية
- الفصل الثالث: الأهمية الجيوسياسية للجزر الإماراتية الثلاث
- الفصل الرابع: مكانة الجزر العربية الثلاث في سياسات القوى الدولية والإقليمية. فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمصادر

خريطة(١) موقع منطقة الدراسة من دول الجوار

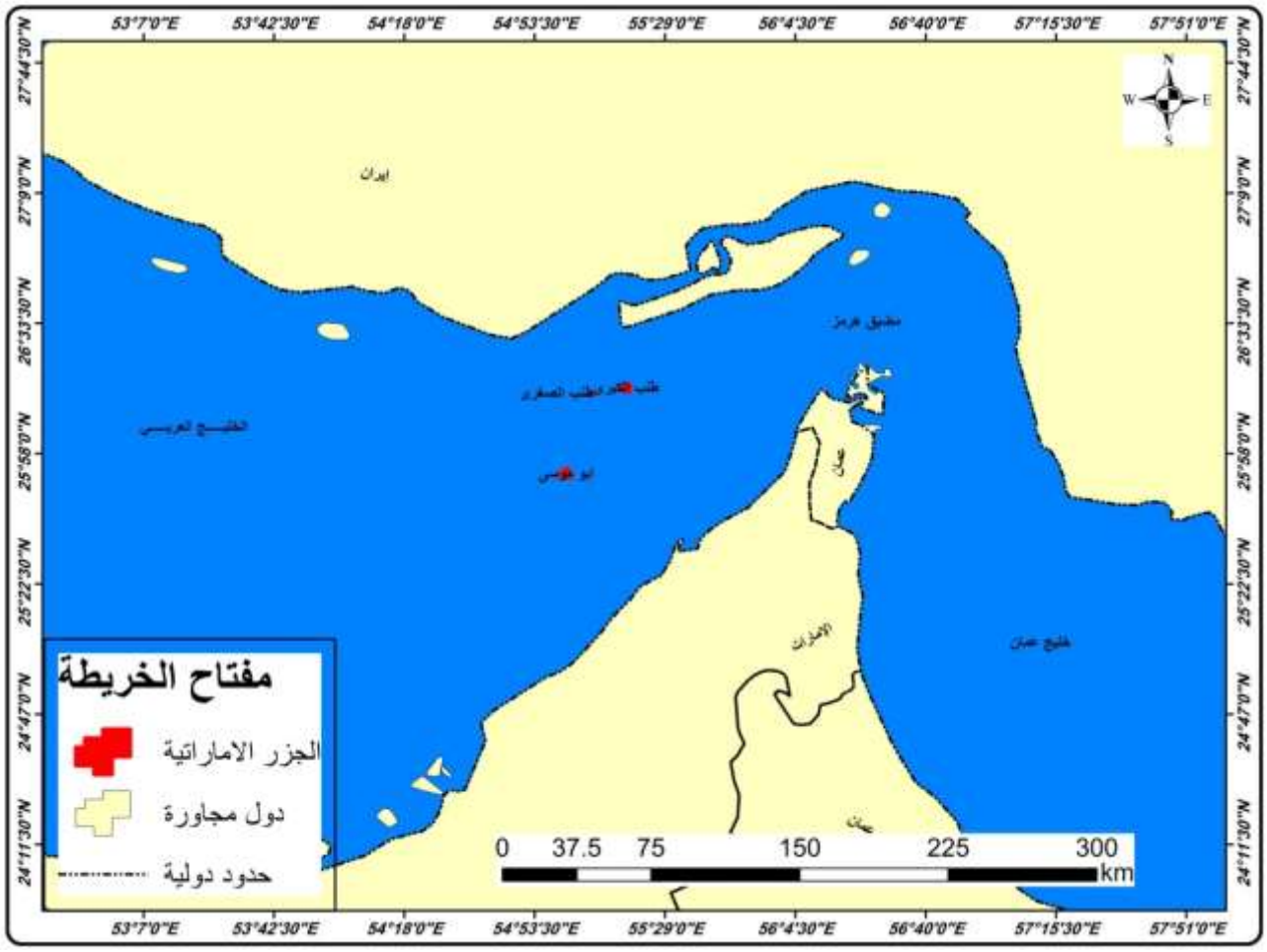

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم الادارية بمقياس١:١٠٠٠٠٠٠, وباستخدام برنامج ArcGis10.7.

١- الخصائص الجغرافية العامة

١-١- الخصائص الطبيعية:

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة الخصائص الطبيعية والبشرية التي تتكامل مع بعضها البعض في أي وحدة سياسية، فلم تعد كونها مقياس لقوة الدولة بعناصرها المجردة والمستقلة عن بعضها البعض الأخر، وبالأخص المرتكزات الجيوستراتيجية بأهمية خاصةً في دراسات الجغرافية السياسية، وتعتمد المرتكزات الجيوستراتيجية لمنطقة الدراسة على الموقع الجغرافي والتضاريس والموارد الطبيعية والخصائص البشرية والسكان وتوزيعهم وحركة النقل، اضافةً للخصائص الاقتصادية، تقسم الخصائص الجغرافية المحدد للتركيب السياسي للدولة إلى خصائص طبيعية وخصائص بشرية، والتفاعل بين هذه الخصائص الجغرافية هو الذي يحدد عوامل قوة أو الضعف في البناء السياسي للدولة[١] .

١-١-١- التضاريس:

تعد التضاريس من أكثر العناصر الطبيعية تأثيراً في قوة الدولة سواء كانت سهلاً منبسطاً او أرض جبيلية وعرة وهضاباً[٢]. كما تؤثر التضاريس في قيمة الدولة من خلال ناحيتين هما: عنصر يدخل في بناء الدولة وعلاقتها بالحدود التي تعني املاك الدولة[٣].

- **جزيرة ابو موسى:**

تقع إلى الجنوب من خط العرض من الشمال (٢٦ْ) ويحاذيها من الغرب خط الطول (٥٥ْ) شرقاً وتعد هذه الجزيرة من اكبر الجزر مسافة مقارنةً بغيرها من جزر الخليج العربي ويتضمن سطح الجزيرة بأنه عبارة عن هضاب رملية خاصة من الوسط والجنوب، ومناخها يتصف بالاعتدال صيفاً وارتفاع الرطوبة، وتكمن الاهمية الخاصة بموقعها الجغرافي قرب مضيق هرمز، والاقتصادي يتضح من كونها تمثل مركز المراقبة للناقلات النفطية والسفن الحربية المارة عبر المضيق[٤] . **الجبال التي توجد في جزيرة ابو موسى:**

١- جبل الحديد: وهو جبل يقع في جزيرة أبو موسى في جنوب الخليج العربي تابع لإمارة الشارقة في دولة الامارات. قمة الجبل اعلى نقطة في الجزيرة لقد بنو الانكليز برجاً لمراقبة ممرات السفن وكذلك برجاً للتلغراف بان حكمهم للجزيرة قبل الاحتلال الإيراني في عام ١٩١١، والبرج هو بناء مرتفع على شكل مستدير او مربع ويكون مستقيماً من بناء عظيم[٥] .

٢- جبل الدعالي: اي (جبل القنافذ) هو ثاني جبل يقع في جزيرة ابو موسى في جنوب الخليج العربي يتبع لإمارة الشارقة في دولة الامارات العربية يبلغ ارتفاعه (٢٠) متراً و (٦٦) قدماً وتقع مناجم الأوكسيد الاحمر في الجزء الشمالي الشرقي من الجبل[٦].

- **جزيرة طنب الكبرى:**

تقع هذه الجزيرة إلى الشرق خط الطول (٥٥ْ) وإلى الشمال الغربي من دائرة العرض (٢٦ْ) شمالاً، إلى الشمال من جزيرة ابو موسى، يتصف سطحها عن كونه قمة صخرية مغطاة بصخور بازلتيه تتميز هذه الجزيرة بموقعها الاستراتيجي الهام ومياهها العميقة وموقعها المتحكم بالخليج العربي والمسيطر على مدخل المحيط الهندي من خلال خليج عمان وعند ارتباطه بالخليج العربي[٧].

- **جزيرة طنب الصغرى:**

تقع هذه الجزيرة إلى الشمال الشرقي من جزيرة طنب الكبرى وتبعد عنها قرابة (١٤) كم وهي جزيرة صخرية على هيأة شكل دائري تكمن أهميتها بين موقعها الاستراتيجي الهام وغنائها بأوكسيد الحديد ويعتقد انها تحتوي على كميات من النفط[٨] .

١-١-٢- الموارد المائية:

ان جزيرة ابو موسى يبلغ عمق مياهها الساحلية فيها ٧٥ قدم وتحتوي على قرابة عشرين بئراً توفر المياه العذبة الصالحة للشرب. ان اهمية الجزيرة تتمثل في مياهها العميقة الصالحة لرسو السفن المارة

في الخليج عند تعرضها الى العواصف في المنطقة وكانت بمثابة ملاذاً لجميع انواع السفن, كما ان موقعها يحتل قلب مضيق هرمز مما يساعدها على مراقبة السفن التي تنقل البترول عند الممر المائي الذي تمر به ناقلة النفط كل اثنا عشر دقيقة, أما طنب الكبرى فأنها قليلة الارتفاع واعلى منطقة فيها تصل الى ١٦٥ قدماً وهي عبارة عن قبة صغيرة غنية بالمعادن كما تتوفر فيها المياه العذبة وكانت من الجزيرة السفن والزوارق العابرة بين المحيط الهندي والخليج العربي تتزود منها بالمياه العذبة وهي موجودة بكثرة فيها, أما طنب الصغرى فهي صغيرة مثلثة الشكل يبلغ طولها ٢٠ كم وعرضها ١ كم ومياهها عذبة وتكثر فيها الطيور البحرية[٩].

١-٢- الخصائص البشرية:

يعد السكان المقوم الاساسي في كيان الدولة ودراستها من حيث النمو والتوزيع والخصائص والتركيب الديني والسلالي، فضلاً عن كشف الدولة ووزنها السياسي واثرها في الخريطة السياسية[١٠] . حيث ان السكان لا توجد دولة دون ارض كذلك لا توجد دولة دون سكان، والسكان هم الذين يدينون بالولاء ويخضعون لقوانين الدولة. وتهتم الجغرافية السياسية بدراسة السكان من ناحيتين الاولى من ناحية الانثروغرافية وتشمل السلالة واللغة والدين والثانية من الناحية الديمغرافية وتشمل نمو السكان وعددهم ونوعهم وكثافتهم وتوزيعهم الجغرافي.

وتفيد الدراسة الاثنروغرافية في اعطاء فكرة عن مقدار انسجام السكان وغيرهم من سكان الدول الاخرى. أما الدراسة الديمغرافية فتعطينا فكرة عن مقدار قوة الدولة وحيوتها في المجال الدولي، ويعد السكان العنصر البشري المحوري في الجغرافية السياسية[١١] .

١-٢-١- سكان منطقة الدراسة:

يقطن جزيرة ابو موسى حوالي (١٥٠٠) نسمة من العرب الاصليين، ترجع الجذور العربية لسكان جزيرة ابو موسى الى القرن الثامن عشر عندما تمكن القواسم من بسط سيطرتهم على سواحل الخليج العربي الجنوبية وبسط سيطرتهم على الشرق الغربي. فلم يكن التواجد العربي على السواحل جديداً، فقد اعتاد العرب على التواجد في الساحل العربي.

أما طنب الكبرى تبلغ مساحتها ما يقارب ٢ كم^{٢} وسكانها (٧٠٠) نسمة وينحدر سكان جزيرة طنب الكبرى من قبائل جزيرة تميم العربية الاقلية، ويمتهنون صيد الاسماك والإتجار فيها بأسواق رأس الخيمة، ومنهم يمتهنون الزراعة لسد حاجاتهم اليومية، كما ان الزراعة تكون على مياه الابار السطحية والسدود الجبلية. اما جزيرة طنب الصغرى فهي خالية من السكان قلة مساحتها[١٢] . ينظر جدول (١)

جدول رقم (١) السكان وقبائل منطقة الدراسة

اسم الجزيرة	عدد السكان	القبائل
أبو موسى	١٥٠٠	قبيلة القواسم
طنب الكبرى	٧٠٠	قبيلة تميم
طنب الصغرى	ــــــــــــ	ــــــــــــ

المصدر/ خالد العزي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، ط١، دار النشر، ٢٠١٤، ص١٧.

٢- تقييم الوضع الجيوبوليتيكي للجزر الاماراتية

تمهيد:

تكتسب بعض الجزر أهمية كبيرة من خلال ما تتمتع به من موقع حاكم في المواصلات البحرية أو ما يوجد على أراضيها وفي قاع بحرها من موارد طبيعية، وعليه فأن مثل هذه الجزر تشكل حافزاً للدول الطامعة والمسيطرة عليها والتمتع بالوفورات الجيبولتيكية والامتيازات الاستراتيجية التي يمنحها الموقع فضلاً عن استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة, وفي هذا السياق بأن احتلال ايران للجزر العربية الثلاث(أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) في عام ١٩٧١ وذلك في ظل ظروف دولية واقليمية خاصة بعد اعلان بريطانيا الانسحاب من منطقة الخليج العربي.

٢-١- الوضع الجيوسياسي للجزر الإماراتية قبل الانسحاب البريطاني من الخليج

قضية الجزر الثلاث التي تكتسب أهمية استراتيجية كونها تقع على امتداد الطريق الضيق الذي يعبر الخليج العربي نحو مضيق هرمز، وفيه إلى الخليج العربي عُمان لا تعود إلى سبعينات القرن الماضي، فالنزاع بين ايران وامارة الشارقة ورأس الخيمة تمتد جذوره إلى ما قبل ذلك التاريخ، وتشير وثائق الحكومة البريطانية التي تناولت الحقبة الممتدة بين بداية القرن التاسع عشر حتى ١٩٧٢ والرسائل الرسمية المتبادلة بين حكام القواسم العربية التي يحكم شيوخها امارة الشارقة ورأس الخيمة[١٣]. لذلك لم يكن الصراع الدولي للتسلط على منطقة الخليج العربي وليد العهد الرهن أو انه نشأ مع بزوغ الاكتشافات البترولية، فقد حدثتنا كتب التاريخ ورواياته عن أحداث كثيرة شهدتها المنطقة نتيجة للتطلعات الخارجية للسيطرة على مياه الخليج العربي وجزره وموانئه، وتبعاً لأهمية الخليج وموقعه الاستراتيجي المطل على الهند وبلاد فارس تحركت الأطماع الاوربية للسيطرة على الخليج، فكان الغزو البرتغالي الذي بدأ عام ١٤٩٧ وتركز في عام ١٥٠٥ بإقامة عدة مراكز حربية في شرق افريقيا والهند ومداخل الخليج العربي، كما قام البرتغاليون بغزو الخليج العربي واحتلاله، إلا ان عرب الخليج استطاعوا بجهادهم المتواصل محاربتهم وطردهم من البلاد وكانت ثمرة التعاون البريطاني الفارسي تأسيس أول وكالة بريطانيا عام ١٦١٩، والتي فتحتها الحكومة الفارسية تسهيلات كثيرة نكاية بالبرتغاليين ومن ثم ظهر الأسطول

البريطاني في عام ١٩٢٢ حيث أحتل حصن قشم البريطاني وبرزت تحالفات عدة بين الدول الاوربية، إلا ان بريطانيا استطاعت دحر تلك التحالفات مثل البرتغاليين مع الهولنديين الذين اخذوا يزاحمون التجارة البريطانية مما هدد شركة الهند الشرقية (البريطانية)[١٤] . وكانت الجزر الثلاث منذ بداية القرن الثامن عشر تستخدم من قبائل القواسم والموالين لهم في مواسم الري والغوص وصيد اللؤلؤ، بينما كانت تقيم في أبو موسى وطنب الكبرى لأجيال متعاقبة رعايا حكام الشارقة ورأس الخيمة، الذين منعوا امتيازات التنقيب على الاوكسيد الاحمر في الجزر لشركات اجنبية أو لأحد رعاياها[١٥] .

وقام الغزو البريطاني الكثيف لمناطق الخليج العربي ومياهه عبر حكومة بومباي، أو بصورة مباشرة تحرك حكام القواسم الذين كانت تتحالف معهم القبائل العربية في تلك البلاد فدفعوا بأسطولهم البحري وبقواتهم لمطاردة السفن البريطانية وملاحقة النفوذ البريطاني الذي اخذ يتوسع ويمتد إلى اكثر من منقطة وأكثر موقع، فقد أوقع القواسم ضربات مؤلمة في الملاحة البريطانية في الخليج ما بين عام ١٨٠٤ وعام ١٨٠٥، لهذا انشغلت حكومة بومباي البريطانية في القضاء على خطر القوة العربية وأخذ هذا الامر اهتماماً كبيراً لدى السلطات البريطانية، فتحركت قواتها لمقاتلة القواسم في شهر يونيو (حزيران) من عام ١٨٠٥، وتمت المواجهة التي انتهت بعقد هدنه بين القواسم والانكليز وكانت مقدمة لعقد أول معاهدة بين الطرفين ثم تلتها معارك أخرى، ولم يتوقف النضال العربي ضد الغزو الاجنبي، وامام الضغوط القومية العربية وتصاعد التعاطف الدولي مع حركات التحرر العربية اعلنت الحكومة البريطانية في بداية عام ١٩٦٨ على الانسحاب من الخلي العربي، وقد اتخذت هذ القرار بعد تنسيق وتفاهم مع الولايات المتحدة الامريكية وإيران[١٦] . وفي نهاية القرن العشرين تعرض التواجد البريطاني لنقد متزايد، حيث اعلن رئيس الوزراء البريطاني خلال زيارته للخليج أن الحماية البريطانية ستنتهي في عام ١٩٧١ وأن بريطانية ستنسحب من الخليج بنهاية هذا العام، فإن تخلت عن سيطرتها عن سيطرتها السياسية المباشرة على المنطقة إلا انها احتفظت بقدر كبير من النفوذ، حيث استمرت الصلاة الصلات الوثيقة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين بريطانية والخليج العربي قائمة حتى يومنا هذا[١٧] . ينظر خريطة (٢)

- **الاتفاق قبل الاحتلال:**

ليلة إعلان الدولة الاتحادية توصلت إيران إلى عقد اتفاقية مع إمارة الشارقة حول جزيرة أبو موسى التابعة لسيادتها الإقليمية، نص هذا الاتفاق على ان تقوم إيران بتقديم مساعدة سنوية تصل إلى ٣,٧٥ مليون دولار حتى تصل موارد النفط المستخرجة من الجزيرة أو جرفها القاري إلى مبلغ ٧,٥ مليون دولار حواف عند ذلك تقسيم هذه الموارد بالتعاون بين البلدين. في الوقت نفسه وافق شيخ إمارة الشارقة على

أن تحتل القوات الايرانية نصف اراضي الجزيرة. أما بخصوص السياحة الاقليمية على الجزيرة فلم يتم الاعتراف بها من قبل اي طرف للأخر[١٨] . فبقيت ايران تثير المشاكل الحدودية في منطقة ساحل الخليج العربي، وحينما كانت تصعد مواقفها من أجل امتلاك الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، ابو موسى) لم تكن اي قوة تستطيع ردعها عن ذلك إلا القوة البريطانية، لذلك كان قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العرب لصالح ايران من اجل تحقيق اطماعها بالمنطقة.

عندما وقع قرار الانسحاب البريطاني من المنطقة، قامت ايران بتحرك جيوبولتيكي بإصدار العديد من التصريحات ومحاولات تحقيق اطماعها من خلال الجزر الامارتية الثلاث واستغلت ذلك من خلال الانقسامات التي وجدت في منطقة الخليج العربي والانشغال بالمشكلات العربية في مواجهة دولة الاحتلال الاسرائيلي ولذلك قامت ايران بتحقيق اهدافها بعناً[١٩] .

خريطة(٢) وضع منطقة الدراسة قبل عام ١٩٧١

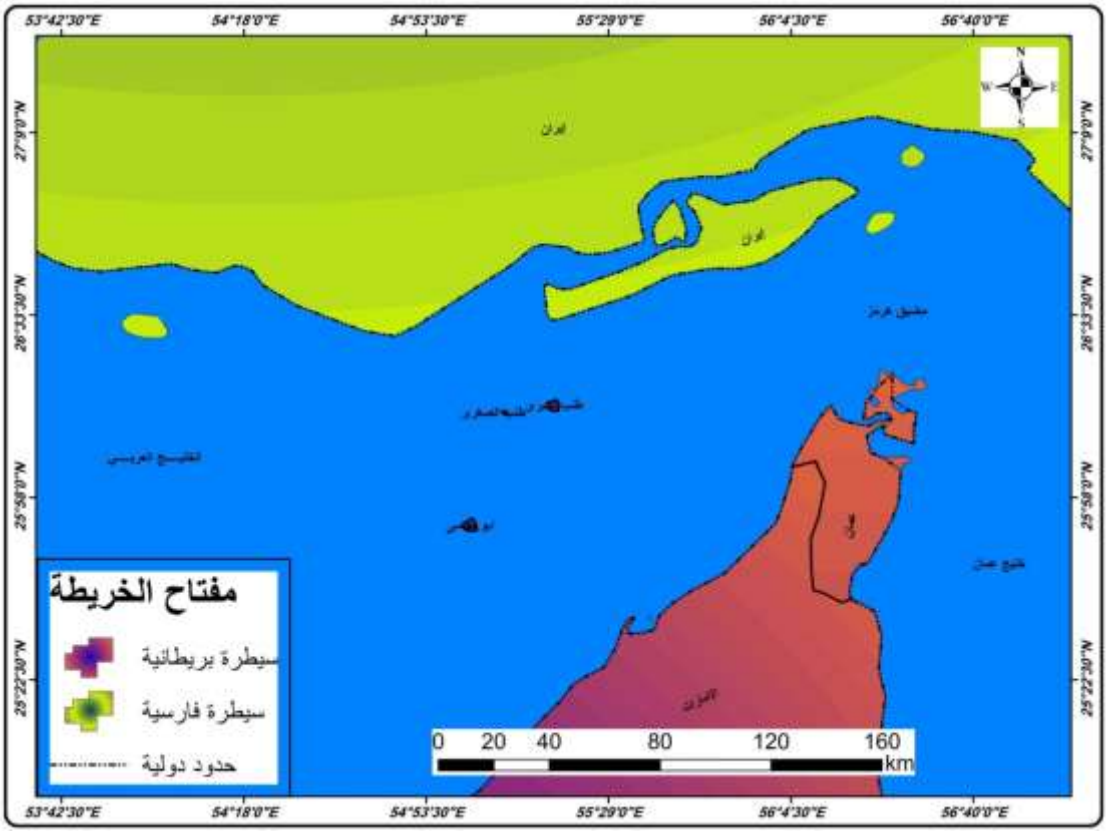

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على حسين حاتم علي الشبالي, مصدر سابق, ص٤٢, ومخرجات برنامج ArcGis10.7.

أما شيخ أمارة رأس الخيمة الذي تتبع له السيادة الاقليمية لجزيرة طنب الكبرى وطنب الصغرى فقد رفض ابرام اي اتفاقيات مع الحكومة الايرانية على غرار تلك التي وقعتها مع شيخ امارة الشارقة حول عام واقام هذا الرفض، وعند انتهاء اليوم الاخير للحماية البريطانية الرسمية، قامت القوات الايرانية يوم ٣٠ نوفمبر في عام ١٩٧١ باحتلال جزيرة أبو موسى تنفيذاً للاتفاق الذي تم شيخ أمارة الشارقة، وفي

الوقت نفسه قامت باحتلال جزيرة طنب الكبرى طنب الصغرى بالقوة العسكرية، وبذلك احتلت الجزر الثلاث بالكامل[٢٠] . وحصلت ايران على الجزر ذات الاهمية ذات الاهمية الجيوسياسية في الخليج العربي. ينظر خريطة (٣). ان احتلال ايران للجزر نتجه عنه ردود فعل عربية غاضبة ضد ايران نتيجة خشية العرب من هذا الفكر الجيوبولتيكي التي تحملته ايران اتجاه دول الجوار العربي، ومن اهم هذه الدول العربية التي كانت لها رد فعل رافض للفكر الجيوبولتيكي الايراني هي الكويت ومصر والسعودية والعراق وليبيا واليمن والجزائر، وفي النهاية انتج هذا الفكر الايراني عن قيام الجامعة العربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران[٢١].

خريطة(٣) وضع منطقة الدراسة بعد عام ١٩٧١

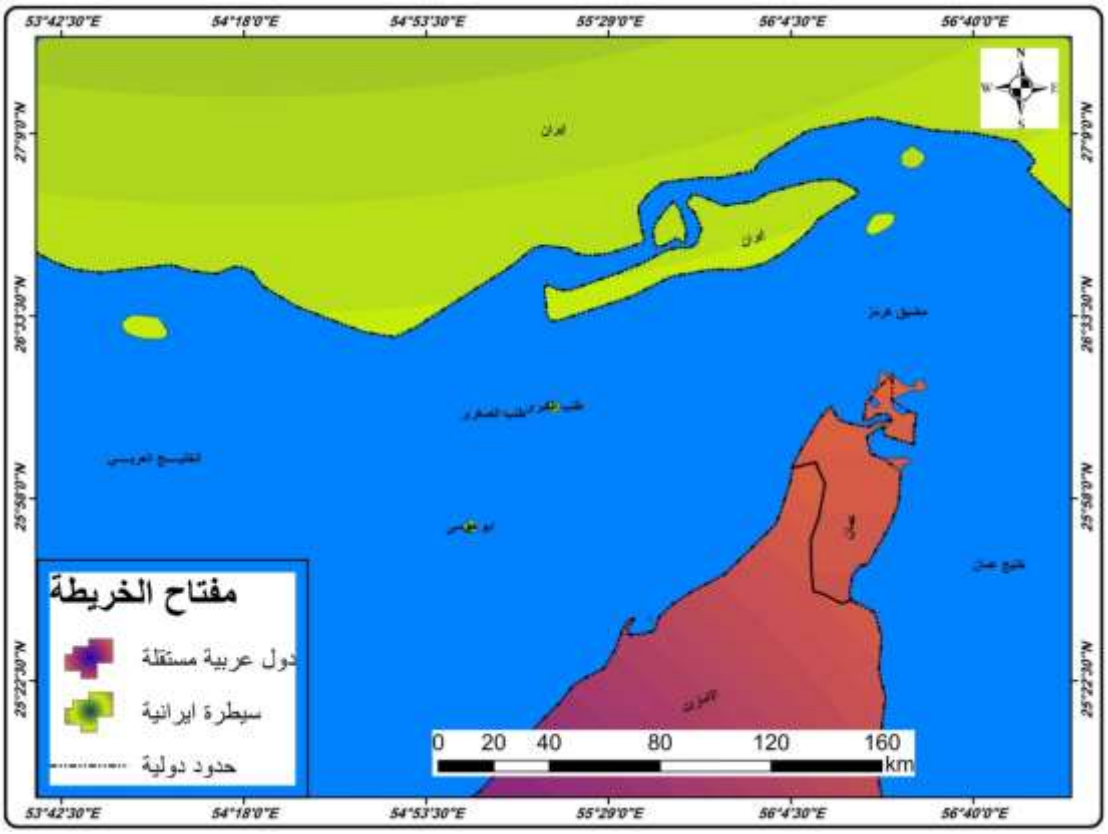

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على حسين حاتم علي الشبالي, مصدر سابق, ص٤٢, ومخرجات برنامج ArcGis10.7.

٣- الاهمية الجيوسياسية للجزر الاماراتية الثلاثة

تعد الاعتبارات الجيوستراتيجية عامل اساسي في تحديد آلية التفاعل وعلاقات الدولة في محيطها الاقليمي والدولي، باعتبارات اي علاقات دولية ما هي ألا انعكاس لواقع جغرافي وسياسي واقتصادي معين، وبناءً على هذا الاعتبار فأن التعاطي في مسألة الجزر الجيوستراتيجية يتطلب القاء الضوء بصورة

اكثر شمولية للموضوع، ولذلك وجب قبل التطرق الى اهمية الجزر ان نتناول الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي باعتبار ان اهمية الجزر الثلاث المحتلة هي جزء من اهمية منطقة الخليج العربي بشكل عام أولاً، ومن ثم يجيب النظر الى موقع دولة الامارات العربية المتحدة ثانياً بحكم ان الجزر الثلاث المحتلة جزء لا يتجزأ من الاهمية الجيوستراتيجية لدولة الامارات، وبالتالي اهمية هذه الجزر تنعكس وتدخل في اطار الكلي لمكانة الدولة الاماراتية اقليمياً ودولياً[٢٢].

٣-١-الاهمية الاستراتيجية للجزر الثلاث:

تقع الجزر في المنطقة الاستراتيجية نظماً لأنها تشكل نقطة مراقبة يمكن منها رؤية سواحل المملكة العربية السعودية والعراق وإيران وباقي دول الخليج العربي، وهي تفوق بالأهمية موقع مضيق هرمز نفسه التي تطل فقط على الساحل المضيق فقط وهي لا تقل اهمية عن طنجة وجبل طارق في مدل البحر الابيض المتوسط، وعن عدن في مدخل البحر الاحمر. ولذلك فإن اي قوى تستطيع فرض سيطرتها عليها فإنها سوف تتحكم في المجالات السياسية والعسكرية والتجارية ولن تستطيع أي قوى اخرى الافلات من مراقبتها[٢٣] .

وبحكم وجود الجزر كما اسلفنا سابقاً على مدخل مضيق هرمز الذي يعد منفذ البحر الرئيسي لصادرات دول المنطقة النفطية وتجارتها عبر البحر مع الاسواق العالمية حيث تمتد عبره يومياً (١٤ ناقلة) نفطية تحمل نحو (١٧ مليون برميل) يومياً مصدرة إلى الاسواق العالمية، وتمثل في المتوسط (٢٠ في المئة) من الاستهلاك العالمي وذلك حسب إحصائيات وكالة الطاقة الدولية في عام ٢٠١١ كما تمر سنة تقدر بنحو ٢,٦ في المئة من صادرات الغاز الطبيعي المسال عالمياً عبر المضيق معظمها غاز قطري إلى اوربا واسيا، كما يمكن القول بأن ١٠ في المئة من الدخل القومي الايراني يعتمد على مبيعات النفط التي تصدر عبر المضيق إلى الصين والهند ودول اسيا الاخرى[٢٤] .

يضاف إلى ذلك وجود ثروات أخرى بالمنطقة كالمعدن واللؤلؤ الطبيعية، وكذلك اعتمدت دولة المنطقة على عائدات البترول في استيرادها لكل ما يحتاج إليه من سلع عبر هذا المعير المائي زاد من اهمية المنطقة استراتيجياً[٢٥] . هناك مزايا وثروات ذات طابع اقتصادي واستراتيجي يمكن توضيحها لتحقيق كثير من المكاسب إذا ما توفرت رؤية منيرة وتخطيط مناسب ومن ذلك امكانية في استطلاع الاراضي الزراعية خاصةً في ظل وجود مياه عذبة وتعزيزها بمحطات تحلية مياه وتطوي الاسواق الحيوانية، خاصةً وانها منذ القدم استخدمت كمراعي للحيوانات بالإضافة إلى استقلال الطاقة الشمسية والتي بدأت دولة الامارات بالاعتماد عليها مؤخراً من خلال مشاريع الطاقة البديلة .

وبحكم هذا الموقع الاستراتيجي للجزر فأن ايران تريد من خلال سيطرتها عليها الاشراف على خطوط الملاحة وبالإضافة لأهداف اخرى سواء كانت عسكرية او اقتصادية التي تدخل ضمن الاجندة الايرانية،

وهذه الاهمية تبرز من خلال تصريح الشاه في المحور الدبلوماسي جريدة التمايز اللبنانية في عددها الصادر في (٤ ابريل ١٩٧٠) بأن بعض الجزر المملوك حالياً لبعض المشيخات تهم ايران خاصة من الناحية الاستراتيجية. وانها تابعة لها اصلاً وهي طنب الكبرى والصغرى وابو موسى وان ايران غير مستعدة اطلاقاً لترك سقوط هذه الجزر بيد اعدائها وترتدي هذه الجزر اهمية كبرى من الناحية الاستراتيجية ومن حيث السلام الامني في المنطقة[٢٦] . موقعها الجغرافي ذات اهمية استراتيجية ستعيدها بوسائل سلمية او بقوة اذا دعت الحاجة.

الاهمية الاستراتيجية للمنطقة الثانية بالتحديد هي (جزيرتي الطنب) والتي تقع على الجانب الجنوبي للخليج العربي باتجاه مضيق هرمز وبناءً قامت المنطقة برسم خطين لمرور السفن فيها، فالخط الاول يقع في الشرق ويتجه نحو الخليج العربي بالوقت الذي يقع الخط الاخر باتجاه الغرب وهو بذلك يتجه خارج الخليج العربي وهو بذلك به مسارين لدخول وخروج السفن من وإلى الخليج العربي، وبالتالي فإن الخط الاول يحاذي الخط الداخل للساحل الايراني مما يعني التحكم بالممرات المائية بالمنطقة، بالوقت الذي يحاذي الخط الخارج من الخليج العربي الساحل الغربي. اذا فإن جزيرة طنب الكبرى والصغرى تشرفان على الخطين بينما يشرف الجزء الشمالي من جزيرة ابو موسى على الجهة الجنوبية للمر البحري الخارج من الخليج العربي. ربما لهذا السبب تتركز معظم القوات الايرانية في الجزء الشمالي للجزيرة وفقاً لمذكرات تفاهم مع حكومة الشارقة والتي بنهاية الامر لم تلتزم بها ايران وتنتهكها باحتلالها للجز الخاضع لسيطرة حكومة الشارقة[٢٧] .

٣-٢- الاهمية الاقتصادية للجزر الاماراتية الشرقية:

اقتصرت اهمية الخليج العربي سابقاً على كونها طريق مائي استراتيجي مهماً يربط اوربا بالشرق الاوسط. والنشاط الاقتصادي للدول المطلة عليه لم تتعدي الزراعة والتجارة وصيد اللؤلؤ في المقام الاول إلا انه مع اكتشاف النفط بالشرق الاوسط بالأخص بمنطقة الخليج العربي ارتفعت القيمة الاقتصادية للمنطقة واخذ الصراع يشتد بين الدول الكبرى آخذين بنظر الاعتبار ان اول اكتشاف للنفط ١٩٨٠ في منطقة مسجد سليمان في فارس من ذلك الوقت اصبح النفط في الخليج العربي يلعب دوراً مؤثراً استراتيجياً في الاقتصاد العالمي، وهذه الاهمية زادت بسبب الخط الملاحي في الخليج العربي وهو الطريق الذي تمر منه كميات هائلة من النفط والمشتقات البترولية بالإضافة للمنتوجات الاستهلاكية المختلفة. تعتبر منطقة الخليج العربي من اهم المناطق فهي تمتلك احتياطي النفط العالمي لذلك فهي تشهد منافسة كبيرة في مجال التنقيب عن النفط وخاصةً بين البريطانيين والامريكيين ولكن في نهاية الامر استطاع الامريكيين من الاستحواذ على النصيب من العقود والاستثمارات النفطية ولعل الذي رجع لغة امريكا على بريطانيا هو الشعور العدائي المتنامي ضد الحكومة البريطانيين في التصدي في المنافسة الامريكية وخاصةً رأس المال البريطاني المستثمر في شركة بترول العراق وشركة بترول الانجلو الايرانية

قد استنفذت طاقته في انشاء خط الانابيب العراق إلى البحر المتوسط فائض للاستفادة منهُ في الساحل الغربي وقد ظهر هذا التنافس الامريكي البريطاني على الخليج العربي من خلال من خلال التقرير القنصل الامريكي في العراق. ولقد ذهبت ايران اكثر من مرة وفي كل مرة كانت نواياها واضحة...لقد ارادت ان تحل المشكلة إلى محكمة العدل الدولية ولكن ايران رفضت. ارادت طرحها على بسط البحث والمنافسة في الامم المتحدة ورفضت ايران. إيران اصرت على استخدام القوى وتأكد من اثناء الزيارة على طهران بأن ايران تستخدم القوة للاحتلال لطمعها بوجود البترول في جزيرة ابو موسى لقد كان دافعها الاساسي اقتصادياً[٢٨] .

تنحدر الاهمية الاقتصادية للجزر العربية الثلاث من خلال جملة من الاسباب:

١- وجود المراعي والمياه العذبة فيها، الاملاح الكيماوية والفحم الصخري بالإضافة الى مصائد الاسماك وسابقاً كانت لها اهمية فيما يتعلق بتجارة اللؤلؤ كما انها غنية بالمعادن وقد كان لاكتشاف الاوكسيد الاحمر في ابو موسى سبباً دفع ايران للمطالبة بهذه الجزيرة.
٢- تتمتع جزيرة ابو موسى بتربة زراعية خصبة ومن الجبال التي فيها جبال حمراء استغلتها بريطانيا سابقة لصناعة الاصباغ بالإضافة إلى صخور بلورات الجرانيت بالإضافة أيضاً إلى كون هذه الجزر طريق ممر شاحنات البترول والمنتجات الصناعية والزراعية بين الخليج العربي والعالم الخارجي.
٣- ثبت من خلال عمليات التنقيب عن وجود نفط بكميات كبيرة وقد سبق لحاكم الشارقة ان اعطى شركة (رن كازل اندارايل) الامريكية امتياز البحث عن النفط وتقدير المتوقع ما بن (١٣-٢٠) برميل.
٤- تأتي اهمية الجزر الاقتصادية في تحديد مقياس مدى الجرف القاري الذي سوف يعود عل ايران في قاع الخليج العربي فظم الجزر غلى الاراضي الايرانية يجعل شواطئ ايران في مواجهة الامارات من نطاق الجزر كمرتكز وهذا بدوره يدفع ايران للمطالبة بمناطق وجزر اخرى تعود ملكيتها لدولة الامارات باتجاه الساحل القاري للخليج العربي[٢٩] .

٣-٣- الاهمية الجيوبولتيكية والعسكرية للجزر الاماراتية الثلاث:

يحتل الخليج العربي موقعاً جغرافياً استراتيجياً رفيع من الجهة الامنية والعسكرية مما وضع القوى منذ القدم إلى التنافس من اجل السيطرة عليه باعتباره الطريق المكمل والموصل بين اوربا والشرق عبر بلاد الشام وبلاد الرافدين. كما ان قيام بعض القبائل العربية امارات سياسية كان له دور فعال في السيطرة على الخليج العربي وعلى الملاحة فيه وخارجه وخاصة مع الهند وافريقيا. ولعل من ابرز هذه القبائل والقوى الاقليمية كانت قبلة القواسم التي لعبت دوراً كبير في التصدي للنفوذ الاجنبي قد بدأ العربي في المنطقة بالظهور مطلع القرن السادس عشر بوصول البرتغاليين وسرعان ما تحول إلى صراع مع دخول قوى غربية اخرى في تنافس على الطفر بالسيطرة عليه وابرز هذه القوى كانوا الهولنديين والفرنسيين والبريطانيين حق انتهى بنهاية الامر الى هيمنة بريطانيا عليه مع نهاية القرن التاسع عشر واستشعار

بريطانيا لهذه الاهمية دفعتها نحو انشاء قواعد عسكرية في جزيرة ابو موسى حيث لعبت الجزيرة دوراً في مراقبة السفن المارة من الخليج العربي[٣٠] . تبرز ايران سيطرتها على الجزر من الناحية الامنية والعسكرية في انها وسيلة من اجل تأمن المنطقة وخطوط الملاحة فيها، وخاصةً بعد الانسحاب البريطاني وان المنطقة جزء من امنها القومي، فقد صرح شاه ايران (محمد رضاخان بهلولي) في عقاب مناورات بحرية. وقد ساقت ايران تبريرات امنية لتبرير سيطرتها على الجزر المحتلة، وفرض هيمنتها على الخليج العربي، والحقيقة ان هنا المبرر مرتبط بالمتغيرات التي طرأت على المنطقة نتيجة الحرب العالمية الثانية[٣١] .

- **اهمية الجزر الثلاث المحتلة للأمن القومي العربي:**

تعد الجزر العربية الثلاث المحتلة جزء لا يتجزأ من تراب اماراتي رأس الخيمة والشارقة وبالتالي من دولة الامارات العربية المتحدة والتي هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الممتد من المحيط للخليج العربي وهنا يمكن الاشارة الى موقف حكومة الامارات كأول رد على احتلال ايران للجزر عام ١٩٧١م بالقول ان الجزر لا يخص رأس الخيمة او منطقة خليج العربي وحده انما هو موضوع قومي عربي تعود مسؤولية العمل من اجله على العرب اجمعين، وهذه هي الصورة التي يجب ان تترسخ لكل باحث ومهتم وحتى على مستوى المواطن العربي البسيط عندما يتعلق الامر بشأن هذه الجزر العربية الثلاث المحتلة وفي المقابل يقوم المنظور الايراني سواء في عهد الشأن او في ضل حكم الملالي القائم حالياً في ايران بأن هناك حاجة قومية تدعوا للاستيلاء على هذه الجزر[٣٢]. تميز موقف دولة الامارات على الدوام ومنذ بداية الازمة بالتمسك بالحقوق الثابتة لها في هذه الجزر بالتعامل مع القضية بحكمة، والتطلع نحو التسوية السليمة بالحكم. ان ايران دولة مجاورة ويقترض ان العلاقات يجب ان تقوم على مبدأ حسن الجوار والحوار كأسلوب لحل المنازعات، واصرار ايران للتمسك بالجزر على هزالة تبريراتها الامنية والتاريخية والقانونية وعدم مصداقيتها تثير الشكوك بنوايا القيادة الايرانية لتطويق الثروات العربية والتحكم بالممرات المائية وزيادة ضغوطها وتهديدها للأمن القومي العربي، وعلى الرغم من ادراك الجامعة العربية لهذا التهديد ومحاولته للنظر بالموضوع من خلال المناقشة وتسجيل المواقف الرسمية على مستوى الامم المتحدة أو من خلال بعثات الجامعة العربية في كافة عواصم العالم لحشد التأييد او لدعم الموقف العربي إلا ان بقي دور محدود ومتواضع وغير مؤثر لهذا الانتهاك وللعدوان الايراني[٣٣] .

٤- مكانة الجزر العربية الثلاث في سياسات القوى الدولية والاقليمية

تحظى الجزر العربية بمكانة كبيرة لدى القوى الدولية والاقليمية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، لأسباب عديدة منها اقتصادية وامنية وجغرافية، ولذلك حاولت جميع القوى على مر العصور الهيمنة عليها وفرض نفوذها من اجل الحفاظ على مصالحها، وبالتالي تحولت الجزر الى بؤرة صراع دولي بين

هذه القوى. وبالحديث عن هذه القوى فإن ابرازها كان الوجود البريطاني الذي استفز خيرات هذه الجزر وكبلها بمعاهدات واتفاقيات تكرس الهيمنة ولم تخرج من المنطقة الا بعد ان ضمنت مصالحها، كما ان للوجود الامريكي يعد الاقوى بالوقت الحاضر وبالتحديد منذ اعلان بريطانيا الانسحاب من المنطقة عام ١٩٨٦ وحتى الوقت الحاضر، وقد رسخت حضورها من خلال اتفاقيات وقواعد عسكرية، واخيراً يجب الاشارة الى الدور الايراني بالمنطقة باعتبارها قوى اقليمية تحاول احياء مجدها وفرض هيمنتها على المنطقة من خلال العنف ودون اي اعتبار لمصالح الدول الخليجية العربية فيها. مع العلم بأن جميع القوى الدولية التي كانت لها حضور بالمنطقة انحازت الى الجانب الايراني واغفلت مصالح وحقوق العرب من منطقة الخليج العربي.

٤-١- السياسة البريطانية اتجاه الجزر الثلاث:

ازدادت اهمية الجزر العربية بالنسبة لبريطانيا في فترة ما بين الحربين العالميتين، فقد اصبحت الجزر مركزاً للطيران العسكري والمدني البريطاني بين اوربا والهند والشرق الاقصى واستراليا الامر الذي دفعها للتدخل في شؤونها بشكل اكبر من السابق، واكان لتغير مكانة هذه المناطق في سياسة بريطانيا اثراً في دفعها لتعزيز تواجدها في الجزر، واقامة علاقات مع شيوخ هذه الجزر، فساد شعور عميق لدى المسؤولين البريطانيين بضرورة الاهتمام بهذا الموضوع[٣٤] . فاتسم الوجود البريطاني بالتلون والتغير وفق معيار اساسي هو(المصالح البريطانية) ويعود تاريخ النفوذ البريطاني الى ما قبل احتلال الهند بفترة بعيدة وبأ عام ١٦٢٢ عندما طلب الشاه عباس مساعدة بريطانيا للقضاء على النفوذ البرتغالي في المنقطة، وبعد انتهاء الحرب الاهلية في جنوب ايران وجدت خطر اخر يتمثل بالقواسم فعمدت ايران على توقيع معاهدة مع بريطانيا تتعهد فيها بضمان الملاحة في الخليج العربي لقاء امتيازات كبيرة، وبعد صراعات طويلة بين القواسم وبريطانيا ادت فيها إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة، بعد ذلك وقعت بريطانيا مع الامارات العربية معاهدة تتعهد فيها بريطانيا الدفاع عن الامارات ضد اي تهديد خارجي لأمنها مقابل تعهد الامارات بعدم منح اي امتيازات اقتصادية سوى لبريطانيا[٣٥]. ومن ذلك على مدار اكثر من مائة وخمسين عاماً من ١٨٦٠ وحتى انسحاب بريطانيا عام ١٩٧١ كانت بريطانيا هي القوة المهيمنة في منطقة الخليج العربي ومثلها هو الحال مع غيرها من القوى الاوربية الاخرى لاسيما البرتغاليين والفرنسيين والهولنديين فكان اهمام بريطانيا في البداية يهدف لتطوير المصالح التجارية، وقد بدأت طبيعة التدخل البريطاني تتغير بعد ان تمكنت من توطيد وتوسيع ممتلكاتها الاستعمارية في الهند، وبذلك تحولت طبيعة الهيمنة البريطانية من النفوذ الاقتصادي إلى الهيمنة السياسية[٣٦] . فحولت بريطانيا زيادة سطوتها في المنطقة مما استدعت إلى ضرورة القضاء على منافسيها في المنطقة سياسياً وتجارياً، وكان القواسم يعتبرون المنافس الرئيسي لبريطانيا بسبب اسطوله البحري الضخم وامارتهم القوية في الخليج العربي ومضيق باب السلام(هرمز) فخطط البريطانيون لتدمير هذا الاسطول واخضاع امارة القواسم لسيطرتهم،

ودارت بين الطرفين عدة معارك وعقدت المعاهدات والحروب بين عام ١٨٠٥ إلى ١٨١٩ ما كانت سوى التمهيد البريطاني للهيمنة الاقتصادية والسياسية على منطقة الخليج العربي، وللقضاء على الاقتصاد المحلي وممارسة الوصاية على مجتمعات المنطقة، ويخضع المنحنى الاقتصادي لاتفاقيات بريطانيا ومعاهدات لتحقيق الهدف من خلال تدمير اسطول القواسم والسفن والتجارية وتفتيشها بحجج واهية كتجارة الرقيق والاسلحة ومحاصرة الخطوط التجارية العربية وتحويلها إلى مجرد تجارة ساحلية ضعيفة.

في ضوء الهيمنة التجارية والاقتصادية السياسة البريطانية انهار الاقتصاد الخليجي المحلي آنذاك، وبعد ان تمكنت بريطانيا من السيطرة على الجزر العربية الثلاث، بدأت مساعيها الحثيثة لتمهيد الظروف والاسس اللازمة لبناء كيان قوي ودولة مستقلة للفرس في الجغرافية التي تعرف اليوم بإيران وتم توقيع مذكرة تفاهم بريطانيا وإيران، واعطت بريطانيا الجزر العربية التي كانت تحتلها، دون ان تستشير الجانب العربي كأصحاب هذه الجزر وتأخذ بعين الاعتبار ان هذه الجزر ان هذه الجزر عربية الجغرافية والواقع والتاريخ والثقافة[٣٧] . وتعاقبت عدة احداث سياسية وتاريخية على قضية الجزر بين الحربين العالميتين والاولى والثانية، جعلت بريطانيا تعمد الى اغلاق ملف هذه القضية تحديداً بين عام ١٩٢٤-١٩٣٢ بعد فشل المحادثات البريطانية الايرانية بشأن بيع او تأجير هذه الجزر من قبل رأس الخيمة.

وضل الصمت مخيماً على هذه الحقوق المغتصبة سنوات طويلة حتى عادت الاحداث تتجدد مرة اخرى، وفي مطلع عام ١٩٦٨م عندما اعلنت بريطانيا عن نية الانسحاب من المنطقة بنهاية عام ١٩٧١ وفي عهد الشاه محمد رضى بهلوي هاجمت ايران هذه الجزر، واحتلت قواتها العسكرية قسماً من جزيرة ابو موسى مع الاستيلاء على شقيقتها طنب الكبرى والصغرى خلال يومين في عام ١٩٧١ وهو العام المحدد رسمياً لانتهاء الحماية البريطانية على الامارات والتي اعلنت استقلالها الوطني باسم الامارات العربية المتحدة فازدادت اطماع ايران في المنطقة دون مراعاة لحقوق جيرانها[٣٨] .

٤-٢- السياسة الامريكية اتجاه الجزر العربية الثلاث:

ان الولايات المتحدة الامريكية احد الاطراف المهمة في موضوع الجزر الاماراتية باعتبارها القوة الاولى في العالم والتي تلاعبت كثيراً بمقدرات المنطقة واهميتها الجيوستراتيجية، فالولايات المتحدة الامريكية لم تقد شيئاً يذكر إلى دولة الامارات العربية المتحدة بخصوص ملف الجزر، باستثناء (تأييدها) لموقف الامارات بهذا الخصوص هو موقف شبه ثابت، ولعل الكثير من المحللين والمراقبين يرون في الموقف الامريكي تكتيكياً يراد به تغذية حالة الضغط على النظام الحاكم في طهران ليس إلا، ويذهب البعض الاخر إلى اعتبار الدعم الامريكي لشاه ايران الراحل كان احد الاسباب التي شجعته على احتلا الجزر الثلاث وتحدي المجتمع الاقليمي والدولي حينها، فلماذا لا تضغط واشطن باتجاه تصعيد موضوع المطالبة الرسمية لإيران ومن خلال المنافذ القانونية المعروفة لسحب قواتها من هذه الجزر، بل على العكس تماماً فإن ايران تتحجج بعدم انسحابها من الجزر بالخوف من التدخل الامريكي وان القوات

الايرانية باقية فيها حتى لا تستخدم كقواعد عسكرية امريكية ثابتة ضد شعوب المنطقة[٣٩]. ان اعطاء الضوء الاخضر من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لإيران لاحتلال الجزر الاماراتية تعويضاً لها مقابل تخليها عن البحرين وانطلاقاً من قناعة الولايات المتحدة الامريكية بتن ايران هي القوة المنشودة آنذاك للمحافظة على مصالح الغرب في المنطقة وحتى اليوم ولأسباب استراتيجية وسياسية واقتصادية لم يصدر عن الولايات المتحدة اي تصريح يشير إلى اتخاذها موقفاً رسمياً في شأن الخلاف الايراني الاماراتي حول الجزر، ففضلت في الوقت الحاضر علاقتها الخليجية على علاقتها مع ايران، وسوف يستمر هذا الموقف حتى مجيء الوقت الذي تتبدل فيه المؤشرات في بورصة المصالح الولية[٤٠] . فأكدت الولايا المتحدة منذ بداية الازمة على ضرورة تسوية النزاع بشأن جزيرة ابو موسى بالطرق السليمة ووصفة ايران بانها جار مشاكس بشكل متزايد مشيراً إلى موقف إيران المتعنت بتأكيد سيطرتها على جزيرة ابو موسى دون وجه حق، واعربت الولايات المتحدة الامريكية عن تقديرها البالغ لجهود دولة الامارات العربية الرامية لحل قضية الجزر الثلاث مع جمهورية ايران، وطالبوا ايران بالدخول في مفاوضات جادة مع دولة الامارات لحل اقضية.

واعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها ستواصل فرض ضغوط اقتصادية على ايران لتغير سياستها لجعلها جاراً صالحاً في المنطقة من اجل استقرار الامن في الخليج[٤١] . في حالة التوتر التي تسود منطقة الخليج ومواصلة الولايات المتحدة الحشد العسكري فيها، فتوصلت ايران الى تنظيم زيارات متتالية لقادتها العسكريين الى جزر الامارات التي تحتلها طهران منذ نحو ٥٠ عاماً، واطلاق التهديدات منها.

ولأهمية الجزر الثلاث الاستراتيجية جعلتها ايران قاعدة عسكرية للدفاع عن نفسها وكذلك للهجوم على لقوات ومصالح امريكيا في الشرق الاوسط[٤٢]. ومن ذلك كانت الولايات المتحدة ترى من الشاه الشرطي الامريكي والحليف الاقوى لها في منطقة الشرق الاوسط حيث شكل موقع ايران عاملاً جيوبوليتيكياً محورياً يؤمن لها الوصول إلى الخليج العربي كما يحد من التوسع السوفيتي سابقاً في المياه الدافئة, لذلك اصبحت مسألة التفكير بالسياسة الامريكية ودورها بالمفاوضات الثنائية بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران عاملاً مهماً ومحورياً يجب ان يؤخذ في الحسبان سواء في معرض صدور حكم او رأي استشاري لمحكمة العدل الدولية او في معرض الطلب من مجلس الامن الدولي لحل النزاع, وعليه فإن قضية الجزر الثلاث ما زالت تعاني من نقص المعلومات المتوافرة لدى صناع القرار الامريكيين عن الجزر وعلى اهمية الجانب السياسي ودور العلاقات الدولية، وتبقى مسألة الحفاظ على الشكل القانونية للقضية من اهم الاوليات، لا سيما وان المصالح الذاتية للدول في السياسات الدولية لا تأخذ طابع الثبات أو الاستقرار فقد تغير إيران سلوكها مستقبلاً حيال قضايا ذات اهمية قصوى، في حين تمتلك الولايات المتحدة وهي القوة العظمى في العالم تمتلك في الوقت الراهن مصالح قوية حاسمة في منطقة الخليج العربي وهي عاقدة العزم على حمايتها[٤٣]. وتتضمن هذه المصالح استمرار الوصول إلى مصادر الطاقة

في المنطقة وبأسعار معقولة لنفسها ولشركائها التجاريين والماليين الرئيسيين في العالم، واستمرار الوصول الى الاسواق غير النفطية في المنطقة لنفسها ولحلفائها واصدقائها الرئيسيين، وحماية رفاهية وامن الدول الصديقة في المنطقة ضد اي تهديدات خارجية واحتواء الدول والحركات الجيوستراتيجية المعادية للولايات المتحدة الامريكية واصدقائها ومصالحهم في ارجاء المنطقة.

ولقد عززت الولايات المتحدة الامريكية وجوده العسكري والقدرة على الانتشار السريع ليشمل ذلك رادعاً مؤثراً ضد اي جهود ايرانية للتدخل في حركة الملاحة البحرية في الخليج كما يقصد من هذه القدرة والاستراتيجية ان تردع اعتداءات أقل اتساعاً ضد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي او ارهابها، ولم ينجح الدعم الامريكي للجهود المبذولة لرفع الوسائل الدبلوماسية او القانونية نحو تسوية المطالبات المتنازعة بشأن الجزر، ولكن ومنذ حرب الناقلات فإن ايران لم تستغل موقعها في الجزر للتدخل في حركة الملاحة البحرية أو اتخاذ اي اجراءات ضد دولة الامارات العربية المتحدة(٤٤)

٤-٣- السياسة الايرانية اتجاه الجزر العربية الثلاث:

ارتكزت السياسة الايرانية في الجزر على ابعاد جيوسياسية خطيرة، وذلك لمعرفتها بمدى الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي كموضوع جغرافي او اقتصادي مميز، فالجزر العربية الثلاث تمثل بؤر التنافس والصراع الاقليمي والدولي على حد سواء فحيث نجد إيران تتمتع بالعديد من المقومات وعناصر القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والموقع الجغرافي والمارد الطبيعية وأهما البترول ما يؤهلها لتلعب دور ريادياً وكل تلك المقومات تدفعها لتحقيق طموحاتها بعد نفوذها داخل محيطها الاقليمي, لقد كانت إيران وما زالت مصدر تهديد وعدوان على منطقة الخليج العربي بدءاً بإيران الصفوية ومروراً بإيران الشاه نشاهية وانتهاءً بإيران الآيات، فجميع الاقضية السياسية التي تعاقبت عل حكم ايران كان يراودها حلم السيطرة على منطقة الخليج العربي، وخاصة وان منطقة الخليج العربي تتوسط طرق المواصلات البحرية والجوية بين اوربا والشرق الاوسط وغرب اسيا وجنوب شرقها، فالسياسة الايرانية في منطقة الخليج العربي كانت وما زالت تتطلع إلى الهيمنة المطلقة، فهي لا تنفك تتدخل في شؤون دول الخليج، لذلك فإن ايران تتبع بشأن الجزر العربية الاماراتية المحتلة الثلاث سياسة الاحتلال الاستعماري، ولا تتجاوب الحكومات الايرانية مع أي نداء عربي او دولي بشأن قضية الجزر العربية المحتلة وتحاول باستمرار افتعال المشاكل مع جاراتها من الدول العربية، كما ان ايران لم تتمكن من تحقيق هذه الانجازات والمكاسب على حساب المصالح العربية الاصلية بالمنطقة لو لا الدعم من القوى الاستعمارية بالمنطقة وبالأخص بريطانيا التي اما انها تساهلت او اتاحت الفرصة لإيران لتحقيق اجندتها التوسيعية بالمنطقة(٤٥).

فاتجهت السياسة الخارجية الايرانية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي إلى السيطرة على الجزر الموجود في الخليج العربي، وقد احتلها القوات الايرانية في خمسينات القرن العشرين دون وجه حق بسبب أهمية موقعها الجيوستراتيجي(٤٦). فكانت الجزر الثلاث مشمولة بمعاهدة الحماية الموقعة عام ١٨١٩ م بين

حكتم الخليج وبريطانيا، ورغم ذلك ظلت موضع اهتمام ايران التي حاولت بوصفها (اكبر قوة اقليمية) احتلالها عام ١٩٠٤ و ١٩٦٣ لكنها اخفقت في محاولاتها تلك، ثم عادت امال السيطرة عليها حين اعلنت بريطانيا انسحابها من المنطقة عام ١٩٦٨، فقامت ايران بوضع يدها على طنب الكبرى والصغرى بعد اقتحامها بقوات عسكرية في عام ١٩٧١ مما ادى الى مقتل بعض رجال الشرطة وخمسة مدنيين وتهجير ٢٠٠ عائلة، مما شكل منعطفاً نظيراً في الخريطة الجيوبولتيكية الخليجية وفي العلاقات العربية الايرانية، في حين نشرت طهران قوة عسكرية في نصف جزيرة ابو موسى عملاً بالاتفاقية الموقعة مع حاكم الشارقة، ففي ابو موسى فقد استمرت اتفاقية تقاسيم السيادة حتى عام ١٩٩٢ عندما قرر حاكم ايران توسيع الاستخدام العسكري لجزيرة ابو موسى فنصبوا فيها صواريخ مضادة للسفن واقاموا فيها قاعة للحرس الثوري وفيلقاً بحرياً[٤٧].

فمنذ ان احتلت ايران الجزر الثلاث وهي تمارس على نحو منهجي اجراءات تعسفية ضد سكان هذه الجزر بدءاً من سياسة الترحيل الجماعي القسري وانتهاءً بالتضييق على المقيمين عليها في مصادر رزقهم ورفاه حياتهم، والاجراءات التعسفية التي تتخذها ايران عبر حاميتها العسكرية في الجزيرة ضد القوارب العربية التي تجوب المنطقة بحثاً عن الصيد البحري والوافر في تلك المنطقة وفي عمليات التبادل التجاري. ولم تقتصر الاجراءات التعسفية الايرانية على سكان الجزر، بل امتدت لتطال الجزر ذاتها من حيث وضعيتها القانونية وهويتها العربية وتكوينها الديمغرافي[٤٨]. وقد شنت القوات الايرانية عدوانها على السكان والمراكز الحكومية في جزيرة طنب الكبرى، وكان الجنود يقدرون بعشرات الالاف زحفوا على ارض الجزيرة من المدمرات والبوارج الحربية والطرادات، كما نزلت قوات اخرى بواسطة طائرات الهليكوبتر وسط الجزيرة، كما قامت هذه القوات بقصف مراكز الشرطة وعلى المدرسة الابتدائية القاسمية الواقعة في وسط البلدة، وقد اختلفت السياسة الايرانية في احتلال الجزر تماماً من سياستها حيال قضية البحرين لهذا كان هناك ردود فعل مختلفة نتيجة لهذا الاحتلال، واتسم رد فعل اهالي الامارات بالغضب خاصةً اهالي رأس الخيمة والشارقة وهوجمت الممتلكات الايرانية في المدن الكبرى بالإمارات، وفي اول بيان صدر عن المجلس الاعلى لدى الامارات العربية بعد يومين من قيام الدولة، عبر الحكام عن غضبهم وأسفهم الشديد اتجاه اسلوب العنف والقوة الذي استخدمته ايران لاحتلال الجزر[٤٩]. وتقوم طهران كل حين بحركات استفزازية جديدة في الجزر المحتلة مثل زيادة عسكرية رفيقة أو التطرق لها ضمن خطط معينة أو اعادة تنظيمها ضمن محافظات اخرى، وفي ٢٠٢١ زار قائد الحرس الثوري الايراني جزيرة أبو موسى المحتلة لتنفذ جاهزية قوات بلاده البحرية في التصدي لأي اعمال عسكرية بحرية، مؤكداً تطورها وتفوقها في العمل الحربي، خاصة في السنوات الاخيرة، واشار المسؤول الايراني إلى بناء مطارات وكواسر امواج في الجزر الاماراتية المحتلة من قبل القوات البحرية للحرس الثوري، وتهدد الحكومات الايرانية عبر الجزر من وقت لأخر بأغلاق مضيق هرمز امام حركة الملاحة العالمية مرد على العقوبات الامريكية المفروضة عليها، إلا ان ذلك لم يحصل حتى الان. ويؤدي اغلاق المضيق الى منع تصدير كميات

هائلة من النفط الخام إلى العالم والتسبب في ازمة في معروض النفط ومن ثم ارتفاع اسعاره، وذلك بالتزامن مع توتر كبير بين طهران وواشنطن وهو ما يجعل موقع الجزر الاستراتيجي نقطة صدام عسكري متوقعة بين البلدين(٥٠).

الاستنتاجات:

لقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات

١- ان دراسة الخصائص الطبيعية للجزر الثلاثة اوجد ان الجزر تتنوع من ناحية التضاريس , فضلاً عن وجود المياه الجوفية, ودراسة الخصائص البشرية من حيث عدد السكان في كل جزيرة من الجزر والقبائل الموجودة فيها ومنها جزيرة طنب الكبرى والتي تمثل من حيث عدد السكان ٧٠٠ نسمة والتي تكثر فيها قبيلة تميم, أما جزيرة ابو موسى فتمثل من حيث عدد سكانها ٥٠٠ نسمة والتي تكثر فيها قبيلة القواسم, أما طنب الصغرى فهي خالية من السكان لصغر مساحتها ولكنها مهمة لوجود الموارد الطبيعية فيها من كبريت ومياه عذبة وتكون مكان لرسو السفن والاستراحة فيها لأنها تتوفر فيها المياه العذبة.

٢- إن الجزر العربية الثلاث لها أهمية جيوبولتيكية واستراتيجية كبيرة جداً متمثلاً بموقعها المميز والمسيطر على خطوط الملاحة الداخلة والخارجة من الخليج وقربها من مضيق هرمز، فهي تفوق مضيق هرمز بالأهمية، مما جعلها نقطة جذب للأطماع الفردية وخاصة البريطانية التي استفادت من هذا الموقع حتة انسحابها من الجزر عام ١٩٧١ م تاركةً فراغاً امنياً وسياسياً في المنطقة بعد ان تمكنت إيران من السيطرة عليها بعد عام ١٩٧١ م وهذا يشكل تهديد مستقبلي للأمن القومي.

٣- يعتقد الباحث بأن امكانية القيام بعمل عسكري ضد إيران أمر ينبغي على دولة الإمارات بصفة خاصة ودول الخليج العربي الأخرى أن تأخذ على محمل الجد، ليس بسبب الجزر بل لأن سياسة ايران بشكل عام التصادمية وما يرافقها من عدم الحرية والغياب الواقعي لأبداء اي نوع من التعاون والاعتراف بحقوق الآخرين، فضلاً عن تصاعد الخطورة حيال ملفها النووي كل هذه الاعتبارات قد تجعل من احتمال تعرضها لعمل عسكري منفرد من قبل أمريكا أو اسرائيل أو عمل عسكري جماعي بإشراف الامم المتحدة أو من قبل تحالف من الدول على غرار السيناريو العراقي عام ٢٠٠٣.

٤- إن سياسة بريطانيا كانت من أسوء سياسات الدول الاستعمارية، فكانت تعتمد على تفريق الشعوب والطوائف والأديان لترسيخ جهودها وضمان بقاء مصالحها حتى بعد انسحابها، في حين لا تقل المصالح الغربية والأسيوية في المنطقة عن المصالح الأمريكية باعتبارها صاحبة الوجود العسكري ألأقوى في المنطقة والتي ترتبط مع دول الشرق الاوسط بمعاهدات أمنية ودفاعية، كما

نجد أن سياسة إيران تنطبق من اهداف توسيعية، ونجد هذا لدى كل من تولى الحكم على ايران، في حين يرى الباحث ان غياب العراق عن الساحة زاد من فرص ايران الاستفزازية بعدما كان العراق يمثل درعاً لها.

المقترحات:

وفي سبيل ديمومة العلاقات بين الامارات العربية وايران وتطويرها يرى الباحث ان الدراسة توصلت الى مجموعة من التوصيات الى الاخذ بها كالاتي...

١- العمل على حصر كافة الموارد الطبيعية على ارض هذه الجزر المحتلة والتي تقع ضمن الماه الاقليمية لها وعمليات استغلال واستنزاف ايران لهذه الخيرات التي تعود في الاصل من اولية الامارات ومن ثم توثيقها بالهيئات الدولية، وهذا بدوره سوف يفيد في طلبات تعويض مادي.
٢- العمل على تشكيل لجنة بداخل منظومة مجلس التعاون الخليجي من أجل ممتلكات وحقوق العرب الذين تم تهجيرهم من مدن وجزر الساحل الشرقي للخليج العربي واستقر بهم الحال في ايران، ودول مجلس التعاون الخليجي, ولجنة اخرى عربية من جامعة الدول العربية من اجل القيام بدور دبلوماسي متمدد دائماً على مستوى الدولي.
٣- على الامارات ان تستمر في جهودها الدولية وخاصة الاستمرار ببقاء بند الجزر المحتلة ضمن جدول اعمال مجلس الامن الدولي واطلاع الجمعية العامة على كافة المستجدات بشكل سنوي والعمل على تعريف القضية للدول التي لها علاقات دبلوماسية عن طريق الدبلوماسية التابعة للخارجية الاماراتية وبتوصية الدول الغربية، وامريكا التي كان لها حضور في المنطقة بكشف أي خرائط او وثائق غير معلن عنها.

المصادر

1 - Ahmad oglu, Turkey’s Strategic Depth, 1st edition, Al-Nasher Studies Center, Beirut, 2007. p35-37.
2 - Abdel Moneim Abdel Wahhab and Sabri Fares Al-Hiti, Political Geography, 1st edition, House of Wisdom, Baghdad, 1989, p. 84.
3 - Muhammad Al-Metwally and Muhammad Abu Al-Ala, Political Geography, 1st edition, Anglo-Egyptian Press, Egypt, 1986, p. 74.

4 - Zuhair Qasim Muhammad, The Occupation of the Three Arab Islands and its Impact on Emirati-Iranian Relations, 1971, Sirr Min Ra'a Magazine, Volume 8, Issue, 29, Samarra 2012, p. 133.
5 - Iron Mountain, Wikipedia Encyclopedia, see website. https://ar.wikipedia.org
6 - Ahmed Jalal Al-Tadmuri, The Three Arabian Islands, Documentary Study, 1st edition, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1981, p. 162.
7 - Majid Saddam Salem, Iranian rivalry in the Arab Levant region, a study in political geography, doctoral thesis (unpublished), College of Education for the Humanities (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2014, p. 37.
8 - Ahmed Jalal Al-Tadmuri, previous source, p. 164.
9 - Muhammad Hassan Al-Zubaidi, Our National Position on the Issue of the Three Arab Islands, 1st edition, Ministry of Culture and Information, Iraq, 1980, p. 7.
10 - Sabry Mahmoud Hamad, Political Geography from a Contemporary Perspective, 6th edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo 2008, p. 82.
11 - Hossam El-Din Came the Bear, Political Geography, 1st edition, Egyptian Lebanese House, Cairo, 2008, p. 277.
12 - Khaled Al-Ezzi, The Arabian Gulf in Its Past and Present, 1st edition, Publishing House, 2014, p. 17.
13 - Nour Ahmed Muhammad Al-Qatawneh, Peaceful Messages and the Iranian-Emirati Disagreement over the Three Arab Islands, Arab Democratic Center, 1st edition, Berlin, Germany, 2016, p. 33.
14 - Ahmed Jalal Al-Tadmuri, The Three Arab Islands, a documentary study, pp. 20-22.
15 - Nour Ahmed Muhammad Al-Qatawneh, previous source, pp. 26-34.
16 - Ahmed Jalal Al-Tadmuri, previous source, pp. 24.
17 - Louis Allday, The British in the Gulf, British Library, 2014, https://www.qai.qa.
18 - Muhammad Barakat, Problems of the Arab Borders, 1st edition, Atlas for Publishing and Media Production, Cairo, 2005, p. 225.
19 - Nour Ahmed Muhammad Al-Qatawneh, previous source, p. 40.
20 - Muhammad Barakat, previous source, p. 226.
21 - Ahmed Jalal Al-Tadmuri, previous source, p. 236.
22 - Khalil Ibrahim Al Jasmi, The foreign policy of the United Arab Emirates towards the three occupied Arab islands, Master's thesis (unpublished), Middle East University, Jordan, 2012-2013, p. 76.
23 - Muhammad Hassan Eid Rus al-Qajar, The Arabian Islands, 1st edition, Dubai, 2020, p. 15.
24 - Asharq Al-Awsat newspaper, https://www.aawsat.com
25 - Khalifa Saif Hamid Al-Tanji, The Case of the Three Occupied Islands of the United Arab Emirates, in United Nations Documents, 2nd edition, Damascus, 2011, p. 86.
26 - https://www.imo.org/pages/home.aspx
27 - Khaled Rakan Fahhad, The Iranian-Emirati dispute over the Greater and Lesser Tunb Islands and Abu Musa, Master's thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2003, p. 88.
28 - Abdul Wahab Abdul, The Three Arab Islands in the Arabian Gulf and the Legitimacy of Regional Changes Resulting from the Use of Forces, 2nd edition, Ras Al Khaimah, 2001, p. 84.
29 - Abdullah Juma Al-Hajj, Studies in Emirati Society, 1st edition, Sharjah, 1998, 155.
30 - Muhammad Hassan Eid, previous source,p. 89.
31 - Abdul Wahab Abdul, previous source, p. 94.
32 - Muhammad Hassan Abd Ross, previous source, p. 101.

33 - Imran Adnan, Ras Al Khaimah Historical Symposium Fourth, 1st edition, Ras Al Khaimah, 2001, p. 102.
34 - Louay Abdel Rasoul, Britain's Policy towards the Arabian Gulf, Magazine 8, Issue 30, 2013, p. 46.
35 -British colonialism in the Emirates and the Arabian Gulf, https://sites.google.com
36 - Louis Allday, previous source.
37 - Muhammad Al-Madhaji, The Arab Emirati Islands from the British Occupation to the Iranian Occupation, https://www.albasra.hel.
38 - A comprehensive file on the policy of the Iranian-Emirati conflict over the three Arab islands, 2016, https://adhwoa.net.
39 - Fares Al-Khattab, The Occupied Emirati Islands and the American-British Position, https://www.albarh.net
40 - Brian auranil, Ay man-ouri, (2003), The Iranian occuoation of three UAE, Islands, beace Efports and Regionai and intenat lonai implications, The was hlngton cetersecond Editionm 74.77.

41 -Youssef Faleh Khader Abu Al-Sheikh, The Pattern of Capabilities in the Regional and Gulf System and the Foreign Political Independence of the United Arab Emirates, 1st edition, Ras Al Khaimah, 2005, pp. 189-198.
42 - Muhammad Abu Rizq, What do the visits of Iranian generals to the occupied UAE islands bring, 2021, https://www.alkbleej
43 - Muhammad Khaled Al-Shaker, The United States of America and the Issue of the Occupied Islands, pp. 105-165. https://www.books.google.iq.com
44 - Thomas Mater, The Three Occupied Islands of the United Arab Emirates, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2021, UAE, pp. 33-40.
45 - Khalil Ibrahim Al Jasmi, The Foreign Policy of the United Arab Emirates towards the Three Occupied Islands, previous source, pp. 43-50.
46 - Saba Hussein Mawla, Emirati Relations (1971-2000) Journal of the Babylon Center for Humanitarian Studies, 2020, Magazine 10, Issue 1, p. 104
47 - The Three Arab Islands: Issues and Crises, https://www.aljazeera.net.com
48 - Abdul Wahab Abdul, previous source, p. 45.
49-Passerby, a report on the United Arab Emirates islands, 2007. https://www.studyyuae.com
50 - Iran militarizes and settles the occupied islands of the Emirates, Abu Dhabi, 2021. https://alkhaleejonline.net